

## كيف نفهم هذه الآية | الآية 71 من سورة النساء

خالد السبت

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته من الآيات التي قد تفهم على غير وجهها على غير مراد الله تبارك وتعالى - 00:00:00  
من سورة النساء قوله جل جلاله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فقد يتوبون او يظن كثير من يقرأ هذه الآية ان المراد بذلك ان من عمل معصية جهلا منه - 00:00:26

انها معصية ان الله يتوب عليه وليس هذا هو المراد قطعا باتفاق اهل العلم ومعلوم ايها الاحبة ان الانسان اذا وقع في معصية الله جل جلاله وهو لا يعلم انها معصية - 00:00:58

وكان معذورا بمثل هذا الجهل اي انه جهل جهلا يعذر به مثله انه لا يؤاخذ والله عز وجل لا يكلف قبل بلوغ الخطاب فالعلم شرط في التكليف فالانسان الذي - 00:01:19

قد يفعل ذنبا وهو لا يدرى ان الله حرمته فانه لا يؤاخذ عليه اتفاقا الا اذا كان هذا الجهل مما لا يعذر مثله بمثله ما يعذر به مثل في بلدنا هذه لو جاء واحد وقال انا ما ادرى ان الصلاة واجبة - 00:01:41

ما ادرى ان الخمر حرام فهذا قد لا يعذر لكن قد يوجد انسان في بلاد نائية ايام مثلا قبل سقوط الاتحاد السوفيتي يوجد في الجمهوريات اناس كثير من ينتسب الى الاسلام وهم يظنون ان الخمر مباح وان كثيرا من المحرمات مباحة بل لربما لم يعرف - 00:02:02

الواحد منهم الا ثلاثة فروض ثلاثة صلوات في اليوم والليلة فهؤلاء قد يعذرون او يعذر بعضهم ليس هذا مقام البحث على كل حال فالمراد بهذه الآية بجهالة كل من عصى الله عز وجل فهو جاهم - 00:02:25

اذ انه لو عرف الانسان ربه معرفة صحيحة كما ينبغي وكما يليق ما اجترى احد على معصيته اطلاقا فكل من اجترأ عليه فعصاه فهو جاهم فهو جاهم فهذا هي الجهالة - 00:02:43

ولذلك كاد السلف رضي الله عنهم ان يطبقوا على ان يعذرون او يعذر بعضهم ليس هذا مقام البحث على كل حال  
يتوبون من قريب. كل من من تاب قبل الموت فقد تاب من قريب - 00:03:05

وكذلك قوله تبارك وتعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون  
وهم كفار المقصود به من حضر ما المقصود بمن حضره الموت اي - 00:03:30

حال النزع والغرغرة لان التوبة لا تقبل في حال خاصة عند ما تبلغ الروح الحلقوم هنا فهنا اذا بلغت التراقي بلغت الحلقوم بلغت  
الغرغرة يكون للروح صوت معين هنا لا تقبل التوبة - 00:03:50

وفي حال عامة وهي اذا طلعت الشمس من مغربها. اما ما قبل ذلك كون الانسان في مرض الموت مثلا فانها تقبل توبته ويصبح اسلامه  
ويدل على هذا ادلة منها النبي صلى الله عليه وسلم جاء لليهودي شاب يهودي في مرض الموت فعرضه النبي - 00:04:12

صلى الله عليه وسلم عليه الاسلام فنظر الى ابيه فقال اطع ابا القاسم فقال اشهد ان لا الله الا الله فالمعنى ان هذا نفعه وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذني انقذني بي من النار - 00:04:31

وكذلك دعا النبي صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب في مرض الموت قل قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فهذا فيه مرض  
الموت. فابو طالب في تلك الحال لم تصل روحه الى حد - 00:04:45

الغرغرة الحلقوم هذا هو الفرق ففرق بين مرض الموت وبين وصول الروح الى الحلقوم والله تعالى اعلم هذا ما يتعلق بهذه الآية آية اخرى ايضا من سورة النساء وهي قوله تبارك وتعالى - [00:05:02](#)

والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محسنين غير مسافحين. فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجرهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراظيتم به من بعد الفريضة - [00:05:26](#)

والمحصنات من النساء على الارجح من اقوال المفسرين يعني يحرم عليكم ان تتزوجوا غير ما ذكر الله عز وجل يعني ان ان تتزوجوا من ضمن المحرمات قد حرمتم عليكم امة - [00:05:50](#)

وبناتكم واحوانكم الى اخره قال والمحصنات من النساء ذوات الازواج او الحرائر سواء كن ابكارا او نعم الا ما ملكت ايمانكم فمعنى هذه الآية على الاقرب من اقوال المفسرين والله تعالى اعلم والمحصنات من النساء من كانت في عصمة زوج - [00:06:06](#)

من الحرائر نعم من كانت يحرم ان يتزوجها الانسان الا ما ملكت ايمانكم اذا وقعت باليدينا عن طريق السببي سباه المسلمين فعندئذ ولو كانت ذات زوج فان كانت متزوجة تستبرأ بحبيضة ثم توطأ - [00:06:32](#)

فقد انقطعت حبال النكاح بينها وبين زوجها حتى لو كان وجوده معلوما لها زوج معروف لكن طالما انها وقعت سببا في يد المسلمين فيجوز لهم ان يستمتعوا بها يعني من وقعت بيده من صارت في سهمه في نصيبيه نعم فتكون - [00:06:54](#)

بملك اليمين الا ما ملكت ايمان كتاب الله عليه. واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محسنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجرهن. هذا هو الشاهد الذي من اجله اوردت هذه الآية في هذا المقام - [00:07:15](#)

وهو ان احد الرافضة قبل ايام في اشهر الواقع في الانترنت فيما اعرف اشهر الواقع كتب يقول ان هذه الآية دليل على جواز نكاح المتعة وذلك ليس ب صحيح فهذا الآية على ما قاله المحققون و اختيار الحافظ ابن كثير - [00:07:32](#)

وابن القيم والشنقيطي وطائفة كثيرة من المحققين فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجرهن يعني ما استمتعت بها تلذذت بها بالنكاح والوطأ فاعطها المهر لأن المهر في مقابل ما استحل من بضعها. هذا المعنى - [00:07:52](#)

هذا معنى الآية والله تعالى اعلم. ولهذا قال الله عز وجل في سورة المائدة والقرآن يفسر بعضه بعض نعم والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجرهن. ما المقصود به؟ لما بين حل طعام اهل الكتاب - [00:08:17](#)

والمحصنات من نسائهم نعم قال اذا اتيتموهن اجرهن. ما المقصود به؟ المقصود به المهر. تتزوجها وتعطيها المهر فالقرآن يفسر بعضه بعضا. وحتى على القول بانها في نكاح المتعة كما قال به طائفة من اهل العلم. وهذا تحمله الآية - [00:08:37](#)

فهذا منسوخ وقد صح عن علي رضي الله تعالى عنه في الصحيحين بان النبي صلى الله عليه وسلم حرم المتعة نكاح المتعة عام خير والذى يظهر من مجموع الادلة والله تعالى اعلم انها ابيحت اباحت مؤقتة بعد ذلك وهذا مثال على ما نسخ مرتين عند بعض اهل العلم - [00:09:00](#)

ابيحت اباحت مؤقتة بعد ذلك ابانت الفتح ثم بعد ذلك حرمها النبي صلى الله عليه وسلم عاما عام الفتح وهو في صحيح في صحيح مسلم فنكاح المتعة حرام والعجب ان الذي روى الحديث هو علي ابن ابي طالب - [00:09:23](#)

رضي الله تعالى عنه وما نقل عن ابن عباس من انه اجاز نكاح المتعة فانه قد رجع عنه. رجع عنه فيكون هذا يشبه الاجماع. نعم ان نكاح المتعة والمقصود بنكاح المتعة ان يتزوج امرأة على ثوب او دراهم او نحو ذلك نكاحا مؤقتا بمدة - [00:09:45](#)

ينتهي بانتهاها فيتزوج امرأة ساعة او ساعتين او اربع ساعات او ليلة او ليلتين او اسبوع يستمتع بها لا يحصل به ميراث ولا ما يترب على النكاح من امور نعم فاذا انتهت المدة - [00:10:05](#)

انتهى مثل حجز الخطوط اذا جاء الوقت المعين ما اشتريت التذكرة الغي هذا الحجز فهذا نفس الشيء جاءت الساعة الخامسة عصرا من اليوم الفلاني انتهى هذا النكاح تلقائيا نعم فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجرهن. فهذا على هذا القول يكون منسوخا. نعم ولا يجوز لاحد ان يبقى مع هذا - [00:10:21](#)

ويقول يجوز ان يتزوج الانسان نكاح متعة بحال من الاحوال والا يكون زانيا هذا واسأل الله ان ينفعنا واياكم بالقرآن العظيم وان

يجعلنا واياكم هداة مهتدین وصلی اللہ علی نبینا محمد وعلی الہ وصحبہ - 00:10:47